İTKAN AKADEMİK ARAŞTIRMALAR DERGİSİ
مجلّة إتقان للدراسات الأكاديمية
ITKAN JOURNAL FOR ACADEMİC RESEARCH

Sayı | العدد | Issue: 1 **Aralık | كانون الأول | December 2024**

Kur'ânî Motivasyonun Toplumdaki Salih Amele Etkisi
أثر التحفيز القرآني على العمل الصالح في المجتمع
The Impact of Quranic Motivation on Good Deeds in Society

Dr. Muhammed SAKAN

E-mail: drmuhammedsakan@gmail.com ORCID: 0009-0001-5551- 0097

Makale Bilgisi | معلومات المقالة | Article Information

Makale Türü | نوع المقالة | Article Types:	Araştırma Makalesi | بحث | Research Article
Geliş Tarihi | تاريخ الإرسال | Date Received:	31.10.2024
Kabul Tarihi | تاريخ القبول | Date Accepted:	24.11.2024
Yayın Tarihi | تاريخ النشر | Date Published:	31.12.2024
Yayın Sezonu | فصل النشر | Pub Date Season:	Aralık | كانون الأول | December

Atıf | كيفية الإحالة | Cite as

Sakan, Muhammed. "أثر التحفيز القرآني على العمل الصالح في المجتمع". *İtkan Akademik Araştırmalar Dergisi* 1 (Aralık 2024), 106-123.

İntihal | الانتحال | Plagiarism

Bu makale, iThenticate yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.
تم فحص هذه المقالة باستخدام برنامج iThenticate، ولم يتم اكتشاف أي انتحال.
This article has been scanned by iTenticate. No plagiarism detected.

Etik Beyan | التعهد الأخلاقي | Ethical Statement

Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur.
يُعلن أنه تم الالتزام بالمبادئ العلمية والأخلاقية أثناء تنفيذ وكتابة هذه الدراسة، وأن جميع المصادر المستخدمة قد تم توثيقها بشكل صحيح.
It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited (Muhammed SAKAN).

Yayıncı | الناشر | Published by

Kahramanmaraş İstiklal Üniversitesi | جامعة كهرمان مرعش الاستقلال | Kahramanmaraş İstiklal University

Lisans Bilgisi | الترخيص | License Information

Bu makale, Creative Commons Atıf-GayriTicari 4.0 Uluslararası Lisansı (CC BY NC) ile lisanslanmıştır.
هذا العمل مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي – الإحالة - غير تجاري 4.0 دولي (CC BY NC).
This work is licensed under Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY NC).

Kur'ânî Motivasyonun Toplumdaki Salih Amele Etkisi

Öz: İnsanları yaratan; onları geliştirecek, onlara yol gösterecek ve onların nefis ve canlarının yaratıldığı nitelik ve tabiatların bilincindedir. Böylece onlara, kendilerine en faydalı ve yararlı olacak şekilde hitap etmiştir. Çünkü Allah, kendilerini onlardan daha iyi bilmektedir. Neticede onların durumlarının düzelmesi, hayatlarının iyi gitmesi ve mutlu olmaları için sadece Allah'ın kelâmını tefekkür ederek okumak ve sözlerini uygulamak gerekmektedir. Kur'ân-ı Kerim'in kullandığı söylem ve hitap yöntemleri arasında motivasyon yöntemi de vardır ki, bu da insan ruhunun özüne ve mahiyetine uygun olan, insan davranışlarını düzeltmeye ve kontrol etmeye yönelik ilâhî bir eğitim yöntemidir. Araştırma, Kur'ân-ı Kerim'in hem bireyi hem de toplumu ileriye taşımayı amaçlayan, yüce ve asil hedefleri olan bir hitap yöntemi ve teşvik edici bir eğitim yaklaşımı olan motivasyon yöntemini ele almaktadır. Çünkü Kur'ân ayetleri yoluyla yapılan motivasyon, kişiyi iyi amelleri seven, salih ve hayırsever bir kişi yapar. Psikolojik düzeydeki motivasyon, Kur'ân ayetlerinde de görüldüğü gibi, insanı iyimser yapar, en iyisini umar, Yüce Allah'ın hayır ve şerden kendisi için takdir ettiği şeyleri hoş karşılar ve kalbini itiraz nedir bilmez hale getirir. Araştırma, müjde yoluyla motivasyon, ahiret mutluluğundan bahsederek yapılan motivasyon vb. gibi Kur'ânî motivasyonun çeşitli biçimlerinden bahsetmektedir. Her motivasyon türünde araştırmacı, kendi fikrini destekleyen uygun ayetleri aktarır ve bu yüce ayetlerin edebi ve psikolojik analizini yapar.
Anahtar Kelimeler: Tefsir, Motivasyon, İyi Amel, Toplum, Hitap Yöntemi.

أثر التحفيز القرآني على العمل الصالح في المجتمع

الملخص: إن الذي خلق الناس كان عالماً بما يصلحهم ويرشدهم مُطَّلِعًا على ما جُبِلَت عليه نفوسهم من صفات وطبائع، فخاطبهم بالأسلوب الأنفع لهم والأجدى معهم، لكونه تعالى أعلم بهم من أنفسهم، فلم يبقَ إلا أن يقرؤوا كلام الله بتدبر وتفكّر ثم يطبقوا ما جاء فيه حتى تصلح أحوالهم، وتستقيم حياتهم، ويسعدوا. ولقد كان من بين أساليب الخطاب التي استخدمها القرآن أسلوب التحفيز؛ وهو أسلوب ومنهج تربوي ربانيٌّ لتقويم السلوك الإنساني وضبطه. يتناول هذا البحث أسلوب القرآن في التحفيز الذي هو أسلوب خطاب قرآني ترغيبي له غايات سامية يهدف من خلالها إلى الارتقاء بالفرد والمجتمع على السواء؛ لأن التحفيز يجعل من الإنسان رجلًا خيّرًا صالحًا محبًا لأفعال البر، والتحفيز على الصعيد النفسي كما نستشف من آيات القرآن يجعل المرء متفائلًا مؤمِّلًا الخير مستبشرًا بما قدر الله له، لا يعرف قلبه الاعتراض. والبحث يذكر أشكال التحفيز القرآني وصوره المتنوعة، من مثل: التحفيز بالبشارة، والتحفيز بذكر نعيم الآخرة، والتحفيز من خلال إيقاظ الهمة...إلخ، ويستشهد الباحث في كل نوع من أنواع التحفيز بآيات مناسبة تدعم فكرته، مع تحليل أدبي ونفسي لتلك الآيات الكريمة، ويغوص الباحث في النصوص القرآنية ليربط بين التحفيز وما يواكبه من أعمال الخير بما دلت عليه الآيات القرآنية مستندًا إلى التوجيهات القرآنية الربانية من جهة، وعلم النفس القرآني من جهة ثانية.
الكلمات المفتاحية: التفسير، العمل الصالح، التحفيز، المجتمع، الأسلوب.

The Impact of Quranic Motivation on Good Deeds in Society

Abstract: The creator knows what would benefit people and guide them, and He is aware of the qualities and natures with which their souls were created. So He addressed them in the manner that was most beneficial and effective for them; because this Creator knows their souls better than they do. All that remains for the creatures is to read the words of God with contemplation and reflection, then apply what is in them so that their conditions may be improved, their lives could be set straight. The research deals with the Holy Quran's style of motivation, which is a discourse and an educational motivational approach that with lofty and noble purposes through which it aims to advance the individual and society simultaneously. This is because motivation through the texts of the Qur'an makes the individual a good, righteous one who loves righteous deeds. The research mentions the various forms and images of Quranic motivation, such as: motivation through good tidings, motivation through awakening the spirit, etc. For each type of motivation, the researcher cites appropriate verses from the Holy Quran to support his idea, along with literary and psychological analysis of those sacred verses.
Keywords: Interpretation of The Quran, Motivation, Good deed, The Society, Speech Style.

المقدمة

إن جمال المجتمع يتأتى من خلال الترابط بين الناس والتآلف والمحبة فيما بينهم، وأهم وسيلة من وسائل الترابط والتوادّ هي تقديم المساعدة وعمل الخير، وعمل الخير هذا يجب أن تكون هناك نية حسنة وإخلاص فيه من أجل أن يكون مقبولًا عند الله عزَّ وجلَّ، والقرآن وجَّه الناسَ إلى عمل الخير وحضَّهم عليه ووعدهم بالأجر العميم شريطة أن تكون النيَّة لله تعالى، فإذا أخلصت النيَّة كان العمل على أتمِّه وزادت المحبة بين الناس.

ومن أساليب القرآن في حضِّه على أعمال الخير والبر والتوادّ والتراحم والتسامح أسلوب الترغيب والترهيب، ويندرج التحفيز تحت مظلة الترغيب، فالترغيب أشمل وأعمّ من التحفيز. ويعد أسلوب التحفيز القرآني منهجًا قرآنيًا فريدًا وهو يتلاءم مع ماهية النفس البشرية وطبيعتها، وهو أيضًا قوة لينة بمثابة إحدى جناحي أسلوب الخطاب في القرآن الذي يعتمد بشكل مباشر على الترغيب والترهيب لتحقيق التزكية وتهذيب النفوس. وللتحفيز تفريعات كثيرة وطرق متعددة لاستنهاض همم المسلمين والارتقاء بأرواحهم وتنوير عقولهم وأفئدتهم، ليقوموا بواجباتهم الشرعية التي ترضي الله عنهم أولًا، ثم يرتقون بأخلاقهم فيحبون الخير للناس جميعهم ويصبحون عناصر إيجابية منتجة فعالة على صعيد الفرد والأسرة والمجتمع.

وتتأتى أهمية البحث من خلال بيان عظمة فعل الخير وتبيين المنافع الكثيرة الدنيوية والأخروية لفاعل الخير. فالبحث يضع أمام المتلقي والقارئ كمًّا من الآيات والأحاديث النبوية التي تحضُّ على فعل الخير، ويشرح أهمية فعل الخير والمنافع المكتسبة من مساعدة الناس والآخرين، وهذا ما يؤدي إلى تنبيه الغافلين عن هذه الآيات وتوجيههم نحو منفعة المجتمع والارتقاء به.

ولاحظ الباحث ضعف الخير لدى فئة من الناس التي ليس همها إلا المصلحة الشخصية، فمثل هؤلاء الناس لا يعرفون ما ينتظرهم من خير وأجر فيما لو فعلوا الخير، فالمنفعة تكون متبادلة، والذي يقدم الخير للناس هو المستفيد الأول والأكبر، وهذا ما يجهله قليل الخير. والباحث انتبه إلى هذه المشكلة فحاول توصيفها والبحث عن أسبابها ثم حاول وضع حلول لها.

وكذلك يهدف البحث إلى توطيد العلاقات بين الناس، ونشر التوادّ والأُلفة، ويهدف إلى تعريف الناس بأهمية عمل الخير وفق منظور الإسلام. كما يحاول هذا البحث من خلال طرح المعلومات وتحليلها الإجابة عن الأسئلة التالية كونها تمثِّل إشكالية الدراسة: كيف يكون فعل الخير سببًا في نشر المحبة؟ لماذا يكره بعض الناس فعل الخير والمساعدة؟ ما دور الدين متمثلًا بالقرآن والسنة في توجيه الناس نحو فعل الخير والإخلاص في عملهم لله تعالى؟

وأما المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يدرس الظواهر ويحلل المعطيات المطروحة، حيث تم وصف أسلوب التحفيز المستخدم في القرآن، ثم تحليل الآيات ودراسة ظلال المعاني.

وهناك أبحاث ودراسات تناولت موضوع التحفيز، بعضها قريب من بحثنا، وبعضها الآخر بعيد عنه، ومحتوى تلك الدراسات واضح من عناوينها، ومعظم تلك الدراسات تختلف جزئيًا عن دراستنا في هذا البحث؛ كون دراستنا تركز على أهمية أسلوب التحفيز في المساهمة والعمل على تحقيق العمل الصالح ومدى تأثير ذلك وانعكاسه على سعادة ورقي الفرد والمجتمع، فلم يتطرق إلى هذا الموضوع -بدقيق تفصيلاته- أحد من قبل -على حد علمنا-. نذكر بعضًا من تلك الدراسات مع شيء يسير من المعلومات حولها:

- بحث بعنوان (أساليب التحفيز والتشجيع في ضوء السنة النبوية) لمؤلفيه: محمد الشطي، ويونس سليمان، 56 صفحة.
- كتاب بعنوان (أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم) لمؤلفه: الحسين جرنو جلو، وأصله رسالة ماجستير، 332 صفحة. طبع مؤسسة الرسالة.
- بحث بعنوان (التحفيز المادي أهميته وأسبابه وضوابطه في ضوء السنة النبوية) لمحمد زهير المحمد، 26 صفحة.
- مذكرة بعنوان (التحفيز وأثره على الأداء الوظيفي) إعداد: حدي حمايدية ومريم مزياني، 109 صفحات.
- بحث بعنوان (الترغيب والترهيب في القرآن الكريم أهميتهما في الدعوة إلى الله) لمعدّه: كيلان حيدر. 37 صفحة.

1. مفهوم التحفيز

1.1. التحفيز لغة

التحفيز مصدر حفَّزَ. حفَّزَ يحفِّز، تَحْفِيزًا. جاء في كتاب العين: "حفز: الحَفْزُ: حَثُّكَ الشَّيْءَ حثيثاً من خَلْفِه سَوْقاً أو غير سَوْق... واللَّيْلُ يَحْفِزُ النَّهار: يسوقُه"،[1] وقال ابن دريد في جمهرة اللغة: "(حفز) الحفز: الإعجال حفزني عَن كَذَا وَكَذَا يحفزني حفزا أَي أعجلني"،[2] وقال الجوهري: "(حفز) حفَزَهُ، أي دفعَهُ مِنْ خَلْفِه، يحفزُه حفزًا"،[3] وقال ابن فارس: "(حَفَزَ) الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالزَّايُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدَلُّ عَلَى الْحَثِّ وَمَا قَرُبَ مِنْهُ. فَالْحَفْزُ: حَثُّكَ الشَّيْءَ مِنْ خَلْفِهِ."[4]، وقال ابن منظور: "الحَفْزُ: الحَثّ والإِعْجال.. واحتفز في مشيه: احتث واجتهد"[5] وفي المعاجم الحديثة نجد "حفزه إلى الأمر/ حفزه على الأمر: حثّه عليه وحرَّكه، دفعه إليه"،[6] والتحفيز هو: "الدافع الذي يحثُّ المرء ويحضُّه على فعل شيء".[7]

1.2. التحفيز اصطلاحًا

إن مصطلح التحفيز يستخدم في مجالات وعلوم متنوعة منها علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الموارد البشرية وعلم الكيمياء وغير ذلك، وعند البحث عن مصطلح التحفيز وجدنا أن المختصين في تلك العلوم عرفوا هذا المصطلح بما يتناسب ويتوافق مع مضمون كل علم منها.

فنجد في علم الاجتماع أن سليمان الدروبي عرَّف التحفيز بأنه: "مولّد النشاط والفاعلية في العمل، وهو من الطرق النشطة للحصول على أفضل ما لدى الغير"،[8] وفي علم النفس نجد أن: "التحفيز هو التحريك للأمام وهو عبارة عن كل قول أو فعل أو إشارة تدفع الإنسان إلى سلوك أفضل، أو تعمل على استمراره فيه"[9] والمختصون في علم الموارد البشرية عرفوا التحفيز على أنه: "شعور خارجي لدى الفرد يولد فيه الرغبة في القيام بنشاط أو سلوك معين يسعى من ورائه إلى تحقيق أهداف محددة"[10] وبعضهم عرفه بأنه "الباعث أو المحفز للسلوك"،[11] وعرفه بعضهم بالقول بأن التحفيز هو: "مجموعة من العوامل أو المؤثرات التي تدفع الفرد نحو بذل أكبر مجهود في أعماله ونشاطاته، وتسير به نحو تحسين سلوكياته المختلفة".[12]

1.3. تعريف التحفيز القرآني

يمكننا أن نعرف مصطلح التحفيز القرآني بأنه: أسلوب خطاب ترغيبي لا ترهيبي، يدفع المخاطبين إلى أعمال سامية تشتمل على المثل العليا وفق مرضاة الله تعالى، بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

2. مفهوم العمل الصالح

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، *كتاب العين*، تحق. د مهدي المخزومي- د إبراهيم السامرائي (بيروت: دار الهلال، د.ت)، "حفز"، 164/3.

[2] محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، *جمهرة اللغة*، تحق. رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، "حفز"، 527/1.

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، *الصحاح*، تحق. أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1987)، "حفز"، 874/3.

[4] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، *معجم مقاييس اللغة*، تحق. عبد السلام هارون (بيروت: دار الفكر، 1979). "حفز"، 85/2.

[5] محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، "حفز"، 337/5.

[6] أحمد مختار عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة* (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، "حفز"، 522/1.

[7] منير البعلبكي، *المورد البسيط* (بيروت: دار العلم للملايين، 1985)، 63.

[8] سليمان الدروبي، *كيف تحفّز الآخرين وتحصل على أفضل ما لديهم* (الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، 2009)، 3.

[9] ثائر غباري، *الدافعية النظرية والتطبيق* (عمّان: دار المسيرة، 2008)، 22.

[10] محمد فالح صالح، *إدارة الموارد البشرية* (عمّان: دار حامد للنشر، 2004)، 113.

[11] صلاح بيومي، *حوافز الإنتاج في الصناعة* (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982)، 4.

[12] حواس غنية، صغير مليكة، *التحفيز وتأثيره على العملية التعليمية* (الجزائر: المركز الجامعي العقيد آكلي محند أولحاج، معهد اللغات والأدب العربي،2011)، 8.

يقول تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.[13] حول هذه الآية يقول الطبري العمل الصالح، هو "العمل بطاعة الله تعالى، وأداء فرائضه والانتهاء إلى ما أمر به"[14]. ونقل الطبري عن ابن عباس قوله: "الكلام الطيب: ذكر الله، والعمل الصالح: أداء فرائضه".[15] وأورد البغوي عن سفيان بن عيينة قوله: "العمل الصالح هو الخالص، يعني أنّ الإخلاص سبب قبول الخيرات من الأقوال والأفعال، دليله قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[16] أي خالصا فجعل نقيض الصالح الشرك والرياء"،[17] ونقل الثعلبي عن الفضيل بن عياض قوله: "إنّ العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقْبَل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يُقْبَل حتّى يكون خالصًا صوابًا، والخالص: إذا كان لله، والصّواب: إذا كان على السنّة."[18]فنفهم من ذلك أن العمل حتى يكون صالحاً لا بد أن يكون موافقاً للشرع وأن يكون خالصاً لله تعالى يقصد به وجهه ومرضاته.

3. مبدأ التحفيز في القرآن

إن أسلوب التحفيز في القرآن هو أحد الأساليب التربوية التي يستخدمها القرآن بكثرة، فالطبيعة الإنسانية تميل ببشريتها إلى مبدأ التشجيع والتحفيز اللذين هما مستخدمان في كل الأساليب التربوية عند كل التربويين قديمهم وحديثهم، وفي التربية الحديثة تأكدت ضرورة فكرة التحفيز. فالنفس البشرية بطبيعتها ميالة إلى الدَّعة والخمول، وغالبًا ما تكون همة الإنسان فاترة، فلا بد بين الفَيْنة والأخرى من إيقاظ الهمة، وتحريكها وتحفيزها، والله تعالى خالق النفس هو أدرى بطبيعتها، وبأسلوب تنشيطها، لذلك جاء القرآن بالتحفيز في آياته، ونجد التحفيز بين طيّات السور وفي كثير من خواتيم الآيات كقوله تعالى: ﴿وكان الله غفورًا رحيمًا﴾[19] فمثل هذه الآيات تحفز الإنسان ولو بشكل غير مباشر على ترسيخ مفهوم الرحمة في النفس، فالتحفيز عمومًا يحرك النفس لنيل مكاسب نافعة.

والتحفيز مبدأ يقوم على منح أشياء إيجابية، أو الترغيب في أشياء محمودة من طاعات، أو حسن خلق، أو بر وإحسان، بأسلوب مُحَبّب وقريب إلى النفس الإنسانية، وأساليب التحفيز كثيرة، ولكنها جميعًا تجتمع على تحفيز الإنسان على فعل الطاعات والخيرات التي تتمثل في إقامة أركان الإسلام الخمسة التي أمر الله بها، وتحقيق أركان الإيمان الستة، وكذلك حفز على التقوى والإحسان وصلة الأرحام، وفعل الخير، والابتعاد عن الشر والمعصية، وهذه الأمور بدورها تشكل مجتمعة مبادئ الشريعة التي أرسل الله الأنبياء لتحقيقها وتطبيقها. ومبدأ التحفيز في القرآن يقوم على مخاطبة القلب والعقل والنفس معًا، فالتحفيز ليس فقط للنفس وليس فقط للعقل أو للقلب وحده. فالقلب والنَّفْس يُحَفَّزان ولكل أسلوبه في التحفيز.

4. صور التحفيز في القرآن الكريم

4.1. التحفيز بالبشارة

للقرآن الكريم أساليب كثيرة في التحفيز على عمل الخير، ومن هذه الأساليب البشارة، والبشارة هي الخبر المفرح وسُمِّيت بذلك لأنها تؤثر في بشرة الوجه فتنبسط عند السرور[20] ولها أنواع وأقسام ودرجات منها البشارة في الرؤيا الصالحة والرؤيا الصادقة التي تأتي المؤمن في الحلم، فربما تبشره بما سيحصل معه، أو ربما يرى النبي الكريم في الرؤيا، فتكون هذه من أعظم البشارات. ومن البشائر التي بشر بها القرآن الصَّالحين تنزّل الملائكة في حياتهم مما يشعرهم بجوٍّ نورانيٍ يعجّ سعادة

---

[13] فاطر 10/35.

[14] محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحق. أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000)، 444/20.

[15] الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 445/20.

[16] الكهف 110/18.

[17] الحسين بن مسعود البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تحق. محمد النمر وآخرون (الرياض: دار طيبة، ط4، 1997)، 415/6.

[18] أحمد بن محمد الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تحق. أبي محمد بن عاشور (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002)، 356/9.

[19] هذه الآية مثلًا كانت في خواتيم الآيات التالية: النساء 96/4، 100، 152، الفرقان 70/25، الأحزاب 5/33، 50، 59، 73، الفتح 14/48.

[20] ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، *تهذيب اللغة*، تحق. محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، 246/11.

ويمتلئ نورًا فيستشعر الإنسان الطمأنينة والراحة والسكينة ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[21] بل أكثر من ذلك تبشير المؤمنين بحسن العاقبة ورؤية مقعدهم من الجنة لحظة الموت، ومن المعلوم أن للموت رهبة عند الناس يخشونه ويهابون ما بعده، لكنَّ القرآن بشَّر المؤمنين الطيبين من خلال أسلوب التحفيز عند من يفعلون الخيرات ويداومون على الطاعات حتى يقبضوا وهم على تلك الحال، بأن الملائكة سترحِّب بهم وتبشرهم وتطمئنهم عندما تقبض أرواحهم فيقول: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.[22] يقول الطبري في تفسيره لهذه الآية: "الملائكة تقبض أرواح هؤلاء المتقين، وهي تقول لهم: سلام عليكم صِيرُوا إلى الجنة بشارة من الله تبشرهم بها الملائكة".[23] فالقرآن جعل من الشيء المُخِيف الذي هو الموت شيئًا غير مُخِيفٍ، بل مُترقَّبًا ترقبًا حسنًا، وبشَّر الصَّالحين بالطَّمأنينة والسَّعادة التي يحيونها في كل لحظات حياتهم،[24] بل أمر المسلمين وحضَّهم على كثرة ذكر الموت لأن ذلك يخلق توازنًا نفسيًا داخل الإنسان ويجعله لا يهاب الموت، فتصبح نفسه متعلقة بالآخرة، كما قال ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ»[25] يَعْنِي الْمَوْتَ. فالمتأمل للآية السابقة عندما يوقن ببشارة الملائكة للمؤمنين لحظة الموت، يتعزَّز لديه حافز حب عمل الخير، والمداومة عليه، فيصبح مُحِبًّا لفعل الخيرات كارهًا للمنكرات.

4.2. التحفيز بالثناء

يعدُّ المدح والثناء على المحسنين الأخيار واحدًا من أساليب القرآن التربوية التحفيزية، يقوم على ذكر المحاسن التي ترفع من عزائم الناس، وتُشعرهم بعلوِّ القيمة، وتزيد من ثقتهم، فتفرحهم وتوجههم لمزيد من فعل الخيرات، والمثابرة على الأعمال الصالحات.

ولنتأمل روعة التحفيز بثناء الله تعالى على الأمة المحمدية حينما تؤمن بالله، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، حيث قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[26] هذه الأمة التي شرفها الله وفضّلها على الأمم السابقة مدحها، وأعلى من شأنها، وذلك بغية ترغيب أفرادها بالإيمان، وحثهم على التقوى والأعمال الصالحة، وبالتالي تكون سببًا في سعادة الإنسان وفلاحه.

ومن المعلوم أن النفس أمارة بالسوء تحتاج إلى صبر ومجاهدة على الشهوات وقد مدح الله الصابرين على دينه وأمره في الدنيا، الذين قدّموا ما أمر الله به على رغباتهم وشهواتهم، وجاهدوا أنفسهم، فقال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ **فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾[27] روى الطبري في تفسيره، عن ابن زيد قوله: "الصَّبْرُ: الْإِقَامَةُ، وَالصَّبْرُ فِي هَاتَيْنِ، فَصَبْرٌ لِلَّهِ عَلَى مَا أَحَبَّ وَإِنْ ثَقُلَ عَلَى الْأَنْفُسِ وَالْأَبْدَانِ، وَصَبْرٌ عَمَّا يَكْرَهُ وَإِنْ نَازَعَتْ إِلَيْهِ الْأَهْوَاءُ، فمن كان هكذا فهو من الصَّابِرِينَ، وَقَرَأَ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ **فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾[28]

---

[21] فصلت 30/41.

[22] النحل 32/16.

[23] الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 198/17.

[24] جاء في الحديث الشريف: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا، قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيُفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ، فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ». محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجه*، تحق. محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، "الزهد"، 31 (رقم: 4262) وصححه الألباني.

[25] محمد بن عيسى الترمذي، *سنن الترمذي*، تحق. بشار عواد معروف. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998)، "الزهد"، 4 (رقم: 2307)، وفي حكمه على الحديث نقل الترمذي عن أَبِي سَعِيدٍ قوله: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ".

[26] آل عمران 110/3.

[27] الرعد 24/13.

[28] الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 422/16.

وحث الله تعالى المذنبين على التوبة والإنابة والاستغفار، وأثنى على الذين أدركوا خطأهم ولم يُصرّوا عليه، فلجؤوا إلى الاستغفار وطلب العفو من الله، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا **وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**﴾[29] فوصف الله تعالى الجنات التي أعدها للمستغفرين من ذنوبهم وحفزهم بالثناء على ذلك الأجر الذي ينتظرهم في حال طاعتهم لله وإنابتهم إليه.

ويصف الله لنا فرحة أهل الجنة بعد أن أدخلوها فرأوا نعيمهم ومقامهم فيها، وراحوا يتمتعون فهرعوا إلى الحمد والثناء على المتفضل عليهم بذلك النعيم فقال تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ **فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**﴾[30] فأثنى الله على جزائهم هذا بقوله: ﴿**فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**﴾ أي: "فَنِعْمَ ثَوَابُ الْمُطِيعِينَ لِلَّهِ، الْعَامِلِينَ لَهُ فِي الدُّنْيَا الْجَنَّةُ لِمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا فِي الْآخِرَةِ".[31] وكل هذا ليثير فينا حوافز العمل الصالح والإخلاص فيه.

4.3. التحفيز بالتشويق للجائزة والمكافأة

الجائزة هي العطية والمنحة التي تعطى مقابل عمل تم القيام به. قال تعالى على لسان ابنة شعيب لموسى عليهما السلام لـمَّا سقى لهما: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[32] ولقد راعى القرآن ميول النفس التي جبلت على حب الجائزة، أو المنحة والعطية فجاء أسلوب التحفيز من خلال الحديث عن الجوائز والمنح التي سينالها الأخيار. وهذا الأسلوب يسمى بالترغيب.

يقول تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[33]. فمن كرم الله تعالى أن يعطي أهل الإحسان أكثر مما أحسنوا فيزيدهم عطاءً كما كانوا يعطون بل وأكثر، وهذا يدل على عظيم عطاء الله الذي يُفْرِح العبد فيستبشر بمثل تلك الآيات التي تحضُّه وتحفزه على عمل الخير ليلقى جوائز ومكافآت، وهذ الأسلوب في التحفيز تحبذه النفس البشرية التي تميل بطبعها لمن يكرمها ويعطف عليها، وبذلك فالنفس تبادل من يحنو عليها بالحب الذي ينتج عنه كل خير وإحسان.

ويؤكد الله تعالى معنى المكافأة بأسلوب الاستفهام فيقول: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[34] هنا خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي؛ وهو النفي، بمعنى أنه (ما جزاء الإحسان إلا الإحسان)، فأسلوب الاستفهام أقوى من النفي، والله تعالى يجزي كل إنسان بوصفه ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾.[35] "إذ لكل نفس في الآخرة صفات تجعلها في مكان معين سواء أكان في أعلى عليين، أم في أسفل سافلين"[36] وهذه الآية تجعل الإنسان يُغَيِّر من أوصافه الدنيئة ليتحلى بأوصاف الكمال والتسامح.

فأسلوب المكافأة هو من الأساليب المشجعة والمحفزة والمنشّطة التي تجعل الإنسان يطمح أكثر فتتعزز همّته وتقوى إرادته، فتنهض عزيمته ويصبح أقوى في مجتمعه وأنفع وأكثر خيرًا.

---

[29] آل عمران 135/3-136.

[30] الزمر 74/39.

[31] الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، 342/21.

[32] القصص 25/28.

[33] يونس 26/10.

[34] الرحمن 60/55.

[35] الأنعام 139/6.

[36] محمد الأمين الهرري، *تفسير حدائق الروح والريحان*، إشراف: هاشم محمد علي (بيروت: دار طوق النجاة، 2001)، 93/9.

4.4. التحفيز بذكر النعيم في الآخرة

الإنسان بطبيعته يعشق الجمال والنعيم والمناظر الخلّابة، ويعشق الجنان والبساتين، والجنان لا يكتمل حسنها إلا بوجود الماء يخترقها ويسري من خلالها وفي هذا يقول الزمخشري: "وأنزه البساتين وأكرمها منظراً ما كانت أشجاره مظللة، والأنهار في خلالها مطردة. ولولا أن الماء الجاري من النعمة العظمى واللذة الكبرى، وأن الجنان والرياض وإن كانت آنق شيء وأحسنه لا تروق النواظر ولا تبهج الأنفس ولا تجلب الأريحية والنشاط حتى يجرى فيها الماء، وإلا كان الأنس الأعظم فائتا، والسرور الأوفر مفقوداً".[37] ووصف الله لنا جنة الخلد في الحياة الآخرة بصفات تقريبية ليقرّب وصفها لعقولنا التي لا يمكن أن تدرك مكنونها أو تحيط بحقيقتها في الدنيا، فكثر وصف الجنة في الآخرة بأنها تجري من تحتها الأنهار، وتحيط بها الثمار، فقال: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾[38] فإن كنّا من عشاق الطبيعة والجنان والأنهار والمناظر الأخاذة، فالله تعالى بوصفه للجنة يحفزّنا ويرغّبنا في تحصيل تلك الجنان، كي لا نحرم لذتها، فبالإيمان وبالبر والأعمال الصالحة في الدنيا تتحصل الجنان ونعيمها ولذائذها في الآخرة. ولفظ (بَشِّر) في الآية يضفي على نفس المؤمن الطمأنينة والراحة والسعادة، ثم بسرد نعيم الجنة تكتمل البشارة وتزداد الطمأنينة، وتحفّز نفس الإنسان وتزداد همّة لعمل الخيرات، التي هي سبب الفوز بالجنة شريطة أن تكون أعماله خالصة لله.

فيكثر في الآيات وعد الله تعالى للذين آمنوا وعلموا الصالحات بالجنان، ويصف الله تعالى ما تحتويه تلك الجنان من أنهار، أو أرائك، أو فواكه، أو لذائذ..، وذكر هذه الأشياء يخلق في النفس البشرية طاقة إيجابية، وتستبشر النفس بالخيرات والمسرّات، وهذا يجعل الإنسان متفائلًا، وكثرة هذه الآيات يفيد التحفيز والتشجيع حتى تتشوق نفس المؤمن فتعظم همّتها، وتزيد إرادتها لفعل الخير وكثرة العبادة.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[39] قال ابن كثير: "تتخرّق في أكْنَافِهَا وأرجائها وجوانبها، وتحت أشجارها وقصورها، يصرفونها حيث شاؤوا وأين شاؤوا".[40]

ونقرأ قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾.[41] فكثرة تلك الأنهار وتنوعها مما يطلق العنان لخيال المؤمن، فتشتاق نفسه للظفر بذلك النعيم، وتحلو روحه فتصبح خيّرة معطاءة منوّرة.

وليس هذا فحسب، بل إن الله تعالى أخفى ذكر كل شيء، فوعد المؤمن في الجنة بما لا يخطر على باله من النعيم والثواب، قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.[42] إذن هو نعيم لا يمكن تصور حسنه وروعته ويعجز العقل عن إدراك عظمته واستيعابه. وهذا الأسلوب الفريد يفيد إطلاق العنان لخيال النفس حتى تتخيل أكثر وأكثر وهذا مما يجعل الإنسان أكثر تشوقًا للقاء الله وبذلك يكون أكثر حرصًا على لقاء الله وبذلك يكون أكثر صدقًا في أعماله التي ترضي الله عنه.

[37] محمود بن عمرو الزمخشري، *الكشاف* (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ)، 107/1.

[38] البقرة 25/2.

[39] الحج 23/22.

[40] إسماعيل بن عمر بن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تحق. سامي سلامة (الرياض: دار طيبة، ط2، 1999)، 408/5.

[41] محمد 15/47.

[42] السجدة 17/32.

4.5. التحفيز من خلال إحياء الأمل وطرد الإحباط واليأس

ليس شيء مثل اليأس والإحباط قادرًا على تحطيم نفسية الإنسان وجعله يتمزق من الداخل، فيفقد الأمل ويستسلم للخيبات، ويصبح طريح اليأس والتشاؤم والقنوط، وهذه الصفات والأحوال الذميمة حذّرنا الله منها لأنها من عمل الشيطان، وحفّزنا القرآن على نقيضها وهو بث الأمل والرجاء والبشارة. فقال تعالى: ﴿ولا تَيْأَسُوا من رَوْحِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾.[43] فخطاب يعقوب عليه السلام لبنيه هو خطاب لكل البشرية، فاليأس كفر لأن اليائس يسيء الظن بربه، أما الذي يحسن الظن بربه فهو متفائل ليس في قاموسه الإحباط واليأس، بل نجده كثير الحب والانبساط، وبذلك تجد مثل هذا الصنف من البشر يعطي بلا مقابل، ويؤثر على نفسه، ولا يخشى الفقر، فقد اطمأن قلبه فامتلأ نورًا.

وإن أذنب هذا المؤمن المتفائل فإنه يستذكر قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[44] وقوله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾.[45] فإذا حاسب نفسه سرعان ما يعود لرشده ويستغفر ربه ويندم لأنه صاحب روحٍ مشرقة بالأمل، متيقنة بالله، فلا يسمح لوساوس الشيطان بأن تنال من خواطره. وما دام باب التوبة مفتوحًا، ومادام الكرم الإلهي عظيمًا فإن الإنسان ينتشل ذاته بسرعة من وحول المعاصي حينما يقرأ قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[46] حينئذ يخاطب الإنسان نفسه وفق مونولوج داخلي فيقول: ما أكرم الله! وما أعظم فضله!

وليس فقط هذه الآية التي وعد الله عباده المنيبين التائبين بأن يبدل سيئاتهم حسنات، بل هناك آيات أخرى من مثل قوله تعالى:﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ۖ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۖ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾[47] فباب التوبة باب عظيم كبير ومفتوح لا يغلق أمام التائب بإذن الله بل أكثر من ذلك وعد الله تعالى التائبين بالمحبة وهذه أعظم النعم وأجلها على الإطلاق ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[48] وليس هناك أعظم من محبة الله لذلك نجد أن التائب يسارع إلى التوبة لينال ثمرة التوبة التي هي محبة الله وبذلك يبقى الأمل مشرقًا في نفس المؤمن الذي تبقى روحه متحفزة ونشطة لعمل الخير.

4.6. التحفيز من خلال تعزيز الثقة

الثقة من أهم العوامل المساعدة للنفس البشرية على القيام بأعمالها وفق ما تمليه عليها الواجبات المطلوبة منها لكي يكون الإنسان قادرًا على التعامل بشكل سليم مع الآخرين واستخدام قدراته وتجاوز العقبات والشعور بالطمأنينة ويظهر أثر الثقة بالنفس في سلوك وتصرفات الإنسان وأفعاله وكذلك تعزز الثقة بالنفس على صعيد المجتمع في الوصول إلى تحقيق الأهداف والغايات التي وضعها كالنهوض بالأمة والنصر على الأعداء وإعلاء راية الحق.

والله تعالى خاطب بعض ضعاف المؤمنين الذين غلب عندهم الخوف على الرجاء وذنوبهم تقصم هممهم فتفتر عزائمهم فخاطب تعالى أمثال هؤلاء بقوله: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[49] وخاطبهم أيضًا بقوله: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۖ أُولَئِكَ الَّذِينَ

[43] يوسف 87/12.

[44] طه 82/20.

[45] الزمر 53/39.

[46] الفرقان 70/35.

[47] الفرقان 69/35-71.

[48] البقرة 222/2.

[49] التوبة 102/9.

نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾[50] فمثل هذه الآيات تؤكد تجاوز الله تعالى الغفار عن ذنوب من تابوا وندموا واستغفروا، وبذلك تتعزز الثقة عندهم بدل أن تفتر عزيمتهم كونهم اجترحوا السيئات.

وفي بعض الأحيان قد يراود النفس البشرية شيء من الخوف أو القلق أو التردد، فتهتز عزائم الإنسان أمام الوساوس الشيطانية والهواجس النفسية، حتى يصل به الأمر إلى مرحلة الضعف والاستسلام، لكن القرآن عزَّز من ثقة المؤمن وحفّزه على التسليم لخالقه وتعزيز ثقته بربه. فالمؤمن قوي واثق مطمئن مُسَلِّمٌ بقضاء الله فكُلّ ما يحصل معه هو من تدبير العزيز الحكيم من هنا تتعزز ثقته بربه وبنفسه فهو يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ويقول دائمًا: الحمد لله، بقلب خاشع، فهو يعلم أن الغلبة لله دومًا ولرسله ولمن يطيع الله ورسله فيطمئن بما قضاه الله له وقدره عليه، فيثق بربه ثقة لا مثيل لها، فتسكن نفسه وتقوى روحه ويمتلك الصبر ويتحلى باليقين حينما يقرأ قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[51] وقوله: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾[52] فالوعد الإلهي حق وطالما أن الله وعدنا بنصره فقد حفّز المؤمن بهذه الآيات ومثيلاتها وأعطاهم في الوقت نفسه ثقة وطمأنينة.

وتتجلى ثقة المؤمن بربه وعطائه في أبهى صورها في قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾.[53] فالمؤمن الواثق بربه الذي قدر عليه رزقه وانتابه شيء من الفقر والعوز، ينفذ أوامر الله بأن يتحلى بالإيثار فينفق على خصاصة وهو يعلم علم اليقين بأنه ما نقص مال من صدقة. ولا يمكن لضعيف الإيمان ضعيف الثقة أن يصل إلى هذه الدرجة، بل يصل إليها من فنيت روحه بالقرآن فصار القرآن ربيع قلبه، فصار يطبق أحكامه تطبيقًا عمليًا في حياته، وصارت تلك الآيات محفّزة له على أعمال البر والخيرات والكرم اللامحدود.

ومن الآيات التي تضفي الثقة في قلب المؤمن آية تتعلق بالمعاملة وحسن الخلق، فالذي يصطدم بأخيه المسلم ويكون موقنًا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[54] يدرك أن الله تعالى صادق وأن سننه الكونية سنن حق فيسارع وقت الخلاف إلى الدفع بالتي هي أحسن لأنه يثق بآيات الله وبكلامه بأن نتيجة الدفع بالتي هي أحسن تحول الخصم إلى ولي حميم كما أخبر رب العزة جل وعلا، ولذلك كلما وثق الإنسان بكلام الله تعالى أكثر وطبقه أكثر زادت أخلاقه حسنًا وزاد تسامحًا وصفت روحه وخلا قلبه من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق مما ينعكس بالخير والمحبة على المجتمع.

4.7. التحفيز من خلال إيقاظ الهمة

إيقاظ الهمة هي همسة في آذانٍ واعية، ولمسة لقلوب وأفئدة واجلة، ولفتة في أذهان غافلة، وصيحة في صحراء اليأس، وشعلة في مصباح الحياة، هي دعوة إلى العمل الصالح، وتجديد للإيمان في القلوب، هي ترقيق وتذويب للقلوب القاسية يتم من خلالها التأثير بفاعلية أكبر في سلوكيات الناس وإخراج أفضل ما عندهم من طاقات بدفعهم نحو العمل الصالح.

وكل إنسان قد يبتلى بذنوب أو عادات سيئة فيها مضيعة للوقت أو للجهد أو للمال أو يدمن على أفعال لا ترضي الله، وهنا يأتي التوجيه القرآني للتخلص من تلك العادات الذميمة إذ يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[55] وهذه الآية من أبلغ الآيات التي فيها دستور عظيم حكمة بليغة وقاعدة مهمة توضح كيف يستطيع الإنسان أن يتخلص من عاداته

[50] الأحقاف 46/15-16.

[51] المجادلة 58/21.

[52] الحج 22/40.

[53] الطلاق 65/7.

[54] فصلت 41/34.

[55] الرعد 13/11.

الذميمة، كالتدخين مثلًا أو الإدمان على اللعب ببعض الألعاب التي ليس منها نفع، فوجهنا الله تعالى بضرورة أن يبدأ الإنسان من الداخل ويضع من نفسه خصمًا له، ويجعل من نفسه أيضًا قاضيًا وحاكمًا عليها، فيجبرها على التغيير فالله لن يغير الإنسان إلا إذا بدأ الإنسان بتغيير نفسه، وكيف يغير الإنسان نفسه؟ إلا إذا جعل من نفسه لنفسه خصمًا وحكمًا في آن معًا، وهذا لا يتم إلا من خلال قوة الإرادة وقوة الثقة بالله واليقين فلا يمكن للإنسان أن يغير نفسه إذا كانت إرادته ضعيفة وهمته فاترة فالتغيير يحتاج إلى قوة، والقوة لا تتأتى إلا من التقوى والارتباط بالله، لذا يكون التقي أكثر قدرة على التغيير وأكثر عزيمة وأعظم همة، فإذا ما سألنا صاحب الهمة الضعيفة أن يترك التدخين مثلًا فإنه يقول: (إن شاء الله)، أو: (إلى أن يأذن الله)، أو: (ادعُ لنا الله)، فهو جهل تمامًا معنى ما يرمي إليه الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[56] لذلك فإن الله تعالى في هذه الآية بالذات دعا إلى تحفيز الهمة وشحذها، ومقصد الآية هو شحذ الهمة وتقوية الإرادة حتى يستطيع الإنسان أن يغير نفسه فهذه الآية هي أُسُّ قواعد التحفيز للنفس البشرية فهي ترغب الإنسان بالتغيير عندما يعلم أن الله يغير من يريد التغيير فيسعى لذلك، أما المسوف فهذا لا يغيره الله، لأنه صاحب همّة ضعيفة وصاحب يقين ضعيف وإرادة واهية.

والإسلام دعا أن يكون الإنسان صاحب همة عالية للدعوة إلى الله والعمل الصالح، فجاء باستفهام خرج في البلاغة إلى معنى النفي فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[57] ومعنى الآية بلاغيًا أنه ليس هناك أحسن من هذا الرجل الذي يدعو إلى الله ويعمل الصالحات، ومن خلال أسلوب هذه الآية التحفيزي تتحفز الهمة وتنشط العزيمة وتشرئب النفوس الطموحة كي تصبح من هؤلاء الذين يندرجون تحت هذه الآية، ليكونوا من الدعاة إلى الله وينالوا هذا الشرف العظيم، ويكسبوا أجرهم مرتين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾[58] فهذه الآية تحفّز الهمة على العمل الصالح حين يعرف المؤمن أن الله وعده لقاء إيمانه وعمله الصالح بجزاء الضعف ثم بالغرف الآمنة. وهناك أيضًا تحفيز آخر بأن وعد الله المؤمن الذي يعمل الصالحات بأن يكون ناجحًا ومفلحًا بالآخرة، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾[59] وهذه الآية تدفع الإنسان إلى العمل الصالح فتنشط همته لأنه يريد أن يصبح مفلحًا في الآخرة.

والفرق بين التحفيز عبر إيقاظ الهمة والتحفيز عبر تعزيز الثقة؛ هو أن إيقاظ الهمة يخاطب به شخص متقاعس ضعيف الهمة أصابه شيء من الملل، أو اليأس، ويكون متعلقًا بتقوية الجانب العملي للإنسان؛ كالمساعدة على التمكين من زيادة العبادات والأعمال الصالحة، أما التحفيز من خلال تعزيز الثقة فيكون موجهًا لإنسان مطمئن مستقر نفسيًا ليقوى عنده جانب الشعور النفسي فيزداد ارتياحًا، وهذا يتعلق بآلية التفكير الذهني لا بالجانب العملي، فيقويه روحيًا ونفسيًا فترتاح نفسه فيصبح أكثر استقرارًا وطمأنينة.

4.8. التحفيز من خلال تعزيز التفوق

إن أعمال البر مما ترفع شأن صاحبها وتعطيه العزة، وقد أشار القرآن إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.[60] فقد قرن القرآن هنا بين العمل الصالح والكلم الطيب من جهة، وبين العزة من جهة أخرى، وهذا يعني أن العزة لا تحصّل من خلال أفعال الشر، ولا عزة لأهل الباطل، بل العزة كل العزّة لأهل الصلاح ولأهل المبرّات وإن لم يحصلوا مناصب دنيوية أو كانوا من الفقراء، فالهيبة والعزة سر عجيب يهبه الله من يشاء، وكذلك محبة الناس لأحد ما أو بغضهم لأحد ما، لذلك فعندما يعرف الإنسان أن الكلم الطيب والعمل الصالح يكسب

[56] الرعد 11/13.
[57] فصلت 33/41.
[58] سبأ 37/34.
[59] القصص 67/28.
[60] فاطر 10/35.

صاحبه العزّة والكرامة، فهذا مما يحفزّه على العمل الصالح حتى ينال العزّة، فالله دلّنا على هذا الطريق. لذلك فعمل البرّ له ثمرات كثيرة منها اكتساب الهيبة، والوقار، والعزّة، والفخار.

وقد ورد في سورة يوسف على لسان إخوة يوسف عليه السلام أنه من سنن الله في خلقه أن الله يكافئ من يتقي ويصبر فإن الله سيؤثره ويجعله فوق الآخرين في الدارين، وذلك لقاء إيثاره مرضاة الله على رغبات نفسه، فمحا نفسه وذابت روحه في حب ربه ونيل رضاه، فقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾[61] وقوله: (مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ) أي "مَنْ يَتَّقِ ربه في جميع أحواله وَيَصْبِرْ على الضراء، وعن المعاصي"،[62] ولفظ آثَرَكَ "يعم جميع التفضيل وأنواع العطايا"،[63] إذًا هذه الآية تحفز على عمل الخير والإحسان والبر والصبر والتقوى وتجعل نفس الإنسان أسمى قدرًا وأعظم درجة عند الله وعند ملائكته، ومَنْ كرّمه الله فإنه يتميز على أقرانه في الدنيا قبل الآخرة.

ونقرأ في القرآن فنطالع آيات تحضنا على التسابق على فعل الخير من مثل قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[64] ومن مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ۝ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾[65] هنا دعوى صريحة إلى التسابق والتفوق على الآخر بفعل الخيرات والمبرات، كالتسابق في حفظ القرآن، والتسابق إلى أداء الحج والعمرة، أو التسابق في بناء المساجد، شريطة أن يكون ذلك مقرونًا بالإخلاص، فالتسابق أو التفوق مشروع بل مندوب ومحمود.

ومثل هذه الآيات ترتقي بالمجتمعات من خلال المنافسة في الأعمال الخيّرة على اختلاف أشكالها وأصنافها مما يرتقي بنفوس الناس فتصلح أحوالهم وتنتشر المحبة فيما بينهم.

4.9. التحفيز بالدعوة إلى التفكر

التفكر عبادة قلبية تسمو بروح الإنسان فتحلق نفسه في الملكوت، وخلقه فيزداد الخشوع القلبي بالتفكر، ويأتلق العقل والفكر، فيزداد الإنسان معرفة، والروح صفاءً، والفؤاد خشوعًا، والتفكر رياضة إيمانية تحقق الرقة للقلب والرحمة في باطن الإنسان، والله تعالى أمرنا بالتفكر في الملكوت، وفي النفس، وفي الأقوام البائدة، وكيف ولماذا انتقم الله منهم وبطش بهم، ومن خلال معرفة كل هذه الأمور والتفكر فيها ترتدع النفس وتخشى الله أكثر، فتتحفز الهمة لدى المؤمن المتفكر وتشرئب النفس وتحلق نحو الأعالي وتتطلع إلى الكمال وتنزع الروح إلى العالم الآخر، وتشتاق للانعتاق من حب الدنيا والتعلق بالأغيار وما يكدر صفو الروح.

ولننظر في هذه الآيات إلى ما يدعو الله إليه من تفكر، وما يتبعه من فوائد وعِبَر وإشراقات روحية: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۝ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾.[66] هنا يتبين لنا كيف قرن الله تعالى بين الذاكرين والمتفكرين، وهذا يؤكد أن أصحاب الروح المشرقة التي لا تغفل عن ذكر الله هم في الأصل من المتفكرين الذين تتشوق روحهم إلى التحليق والتدبر في ملكوت الله، ثم يؤكد أن هؤلاء يدعون الله بكل خشوع وتواضع ومحبة في أن يتقبل منهم إيمانهم وأعمالهم وبِرَّهم ويطلبون أن يتوفاهم مع الأبرار لأنهم في الأصل من الأبرار،

---

[61] يوسف 12/90 - 91.

[62] محمد جمال الدين القاسمي، *محاسن التأويل*، تحق. محمد باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418)، 6/214.

[63] عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحق. عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 3/277.

[64] الواقعة 56/10-11.

[65] المطففين 83/22-28.

[66] آل عمران 3/190-193.

فقوله: (وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ) أي اجعلنا في زمرتهم أي تقبل منا بِرَّنا، لذا فالمتفكر الذي سمت روحه وحلقت وتطلّعت إلى الأعالي والمعالي، فهذا يكون محسن الفعل طيب الروح لا يصدر عنه إلا الخير، لذا فدعوة الله إلى التدبر والتفكر إلا دعوة غير مباشرة لعمل الخير وتحفيز روحي ونفسي غير مباشر على ذكر الله وعلى عمل البر والتقوى، لأن التفكر سبب لخشوع القلب وتنوير العقل وتهذيب النفس.

وكذلك نقرأ الآيات التالية التي تعجّ بالدعوة إلى كثرة التدبر والتفكر بالنفس وبالخلق وبالنظر إلى عاقبة الكفار من الأمم البائدة الذين أساؤوا فجازاهم الله بإساءتهم أسوأ الجزاء فأبادهم، وفي هذه الآيات أيضًا دعوة إلى التفكر في يوم القيامة وبعذاب الكفار المجرمين، وبالتفكر بالجنان ونعيم المؤمنين، وكل ذلك التفكر يزيد من توعية الفؤاد وتهذيب النفس وتنوير البصيرة: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ۗ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۚ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ۗ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ۖ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾.[67] فالله تعالى يحض المسلمين على التفكر لتتهذب النفس فتسمو الروح فإذا ما تهذبت النفس كان الإنسان أكثر برًا وأكثر عطاءً وأعظم خيرًا، فبمجرد أن يذكر الإنسان قصص من سبقه من الأمم السابقة، ويتدبر العِبَرَ منها، يرق قلبه فيبتعد عن المنكرات ويكون أكثر إيجابية وسعادة. فالمتدبر المتفكر يأخذ العبرة فلا يكرر أخطاء من سبقه، ويسأل الله حسن الخاتمة ويسأل الله العفو والعافية، وألا يصيبه ما أصاب من قبله، ويبقى قلبه معلقًا بالله، فللتفكر فوائد جمة على العقل والقلب والنفس.

ونقرأ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾[68] لنجد هنا دعوة إلى التفكر من خلال قوله: (يَوْمَ تَجِدُ) فالله تعالى يريدنا أن نتفكر في زمان مستقبلي تتخيل فيه عقولنا أننا سنكون يوم الحشر ونحن ممسكون بكتابنا الذي فيه أعمالنا نقرأ فيه ونتحسر على كل ساعة قضيناها في لهو وغفلة، فالتفكر في تلك اللحظة يجعل العبد يحافظ على عباداته ويتحاشى الوقوع فيما سيجعله نادمًا عليه يوم القيامة. وهذه الآية من أعظم الآيات التي فيها تفكر وفيها عظة وعبرة وتحمل في طياتها فوائد كبيرة هي ثمرات من ثمار التفكر النافع. ومن التفكر النافع تذكر الموت الذي حض عليه النبي وذلك من أجل تذكر ما بعده وهذا يكون مدعاة لترك المنكرات والموبقات.

4.10. التحفيز بإثارة العاطفة وتهييج القلوب

الإنسان بطبيعته مكون من مشاعر، وعواطف، وعقل، وقلب، وجسد، ونفس، وروح، ولا يمكن للإنسان أن يحيا بعقل دون قلب، أو أن يفكر بقلبه دون عقله، فالجمع بين العاطفة والعقل أمر مهم. ومن أساليب القرآن أنه تارة يثير العواطف ويهيج القلوب بأساليب متعددة، وتارة يخاطب الفكر والعقل من خلال الأدلة والبراهين العقلية. ومن هذه الأساليب التي فيها إثارة العواطف وتحريك المشاعر وتهييج القلوب أسلوب التحفيز المقرون بمعانٍ عاطفية وكلمات مؤثرة.

فحين تتهيج القلوب وتتحرك المشاعر تنشط النفس، وتنهض همتها، ويكتسب الإنسان قوة إضافية هي قوة الأمل التي هي كامنة في نفس الإنسان وذاته وهي بحاجة إلى استنهاض، فإذا ما استُنْهِضَت نشطت فأحبت واستبشرت ومالت إلى فعل ما ترى أنه يحقق لها سعادة أكبر، فالطبيعة البشرية تميل إلى المحفِّزات، وحين تحب النفس شيئًا وتثار به، تتولد عندها طاقة إيجابية تشعر معها بالسعادة والراحة والطمأنينة. فالتحفيز مهم للإنسان من أجل تحقيق سعادته.

---

[67] الروم 30/8-15.

[68] آل عمران 30/3.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[69] ومعنى (يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ) قال القرطبي (ت: 671 هـ): "أي يرجو رُؤْيتَه وثوابَه ويخشى عقابَه"[70] ولو تأملنا هذه الجملة لوجدنا أن هناك نوعًا من إثارة العاطفة، وتهييج القلب، فهو عندما يقول عبارة: (لقاء ربه) فيه إثارة كبيرة وفيه تحفيز للنفس وتشويق كبير وبليغ، لأن النفس البشرية تطمح للقاء خالقها، فالتعبير المستخدم في الآية هو أقوى من قوله: (فمن كان يرجو الآخرة).

وحين أراد القرآن أن يحض على العفو والصفح استخدم أسلوب إثارة العاطفة وتهييج القلوب من خلال بيان ثواب المسامح بشيء عظيم يطمح إليه كل واعٍ من الناس؛ وهو مغفرة الله عز وجل. فالصفح أمر عظيم لأن كل إنسان خطاء، وكل إنسان يطمح إلى عفو الله. فقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[71] فلقد كان أسلوب التحفيز في قوله: (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا) ليس من خلال الوعد بالجنة، بل كان بما هو أعظم وأفضل وهو (نيل مغفرة الله عز وجل) وهذا هو مفهوم تهييج المشاعر، ودغدغة العواطف، وتحريك القلوب، فلا يمكن لِذِي لُبٍّ أن يرفض هذه الجائزة العظيمة.

ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[72] نرى أن جملة: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) لها وقع على النفس عظيم وتهييج القلوب المؤمنة التي تتفطر إذا عرفت أن الله يحبها، فلذلك كان ثواب العفو عظيمًا، فقوله: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) "تعليل للأمر بالصفح وحث عليه وتنبيه على أن العفو عن الكافر الخائن إحسان فضلاً عن العفو عن غيره"،[73] ولذلك وعد الله الذي يعفو بالمحبة الإلهية، ويا لها من نعمة عظيمة! وهدية كبيرة! من الله عز وجل.

4.11. التحفيز بإقناع العقل وإقامة الحجج المنطقية

وكما أن القرآن استخدم أسلوب التحفيز بإثارة العواطف وتهييج القلوب، فقد استخدم أيضًا أسلوب التحفيز من خلال مخاطبة العقل بالإقناع وإقامة الحجج المنطقية والبراهين العقلية. فمن خلال الإقناع بأهمية عمل الخير يتعزز الفهم ويصار إلى اليقين حتى تنمحي الشكوك وتضمحل الشبهات.

وإذا قرأنا قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾[74] نجد أن في هذه الآية تحفيزًا على العمل الصالح لأن الإنسان بطبيعته متعلق بأبنائه وأحفاده، والقرآن عندما يسرد لنا قصة اليتيمين وكيف أن الله حفظهما بحفظ جدهما السابع[75] فهذا من الأدلة العقلية والبراهين على أن العمل الصالح يحفظ الأولاد، وهنا يكمن التحفيز في الآية، حيث إن الإنسان بعد أن يعي هذه القصة ويفهمها فإن نفسه تتوق إلى العمل الصالح، فيسارع إليه مُحَفَّزًا بالتأسي بهذه القصة كي يحفظ الله أولاده، وهكذا فإن قوله: (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) هو تحفيز يخاطب العقل والعاطفة معًا.

ويقول تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[76] فالله تعالى يتكلم بميزان العلم والعدل، فهو حين يبشر الإنسان بأن عملًا صغيرًا كان أو كبيرًا وإن كان أدق من الشعرة وبحجم الذرَّة، فإن الله تعالى سيجازيه عليه إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، وفي هذا الخطاب العقلي نجد العدل الإلهي متجليًا في الخطاب العقلي المنطقي، فالعقل البشري يفهم في أغلب معادلاته المنطقية لغة الموازين القسط، وهذا الميزان يحقق الطمأنينة والراحة النفسية لدى الإنسان من

---

[69] الكهف 110/18.

[70] محمد بن أحمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، تحق. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1964)، 69/11.

[71] النور 22/24.

[72] المائدة 13/5.

[73] ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحق. محمد المرعشلي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418)، 119/2.

[74] الكهف 82/18.

[75] عبد الله بن أحمد النسفي، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، تحق. يوسف علي بديوي (بيروت: دار الكلم الطيب، 1988)، 315/2.

[76] الزلزلة 99/7-8.

خلال المحاكمات العقلية المنطقية في ذهنه حين يهم بعمل خير صغير، فإذا لم توجد مثل هذه الآيات العظيمة فإن الإنسان حين يرى الأذى في الطريق مثلًا فربما قال في نفسه وما فائدة أن أفعل مثل هذا العمل الصغير وهو إماطته عن الطريق، وبهذا سوف يترك الكثير من الناس الأعمال الصغيرة الخيّرة، ولكن بعد وجود مثل هذه الآيات فإن الإنسان يتحفز على أدنى أفعال الخير. فمخاطبة العقل في الآيات تكمن في أن الله تعالى لم يترك أدنى فعل إلا وذكر أنه سيجازيه وهذا مما يطمئن القلب.

ونقرأ قوله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾.[77] هنا في هذه الآية خطاب للعالمين عن أهمية إعمال العقل وترويض النفس في آن معا، فالعقل إذا أدرك شيئًا وأيقنه يجب عليه التسليم له، ولكن هذا الأمر لم يحصل بعض المعاندين من المشركين أو الكفار، وذلك بسبب دناءة نفوسهم وحقارتها واتباع أهوائهم. لذلك هنا القرآن يحاول أن يربط بين معرفة العقل ويقينه، وبين تهذيب النفس لقبول الحقيقة، فالتحفيز في الآية تحفيز غير مباشر بإيصال فكرة للمخاطب بأن العقل وحده لا يكفي، لذا يجب على الإنسان أن يقرن بين إعمال العقل، والتسليم، وتهذيب النفس، وتهيئتها لتستقبل الحقيقة التي قد تخالف الهوى.

ونجد قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾[78] والمتأمل في هذه الآية يجد أنها في قسمها الأول تنبّه على ضرورة إعمال العقل بالتزود أولًا بالتقوى، وفي القسم الثاني منها تُنَبِّه على أن تحصيل الخشية يكون من خلال إعمال العقل، بمعنى أن أهل العقول والأفهام هم الذين يحصّلون التقوى أكثر من غيرهم، والتحفيز هنا تحفيز غير مباشر، فهو يحفزهم على إعمال العقل ليحصلوا التقوى، التي هي سبب لتحصيل كل الخيرات والمبرّات.

5. أثر تحصيل العمل الصالح وانعكاسه على الفرد والمجتمع

خلق الله تعالى الخلق لعبادته وتوحيده ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[79] فجبلهم على فعل الخير والشر، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[80] وبيّن لهم الأحكام والتشريعات، فصاروا يميّزون بين الخير والشر بفضل القرآن والسنة، ومن خلال تلك الأحكام أمرهم بفعل الخيرات، ونهاهم عن فعل الشرور والمنكرات، والله عز وجل: "أراد منهم أن يعبدوه مختارين للعبادة لا مضطرين إليها، لأنه خلقهم ممكنين، فاختار بعضهم ترك العبادة مع كونه مريدا لها، ولو أرادها على القسر والإلجاء لوجدت من جميعهم"[81] فكان فعلهم بإرادتهم للخير طاعة تؤدي إلى سعادة ورضوان، واجتراحهم للشر بإرادتهم معصية تؤدي إلى شقاء وحرمان.

والله تعالى أراد أن يكرّم ويشرّف بني آدم بإظهار كمال عبوديتهم لله، فلا شيء يعدل أن يكون الإنسان عبدًا لله مؤتمرًا بأمره منتهيًا عما نهى عنه. وأراد سبحانه أيضًا أن يبتليهم ويختبرهم ويَميزَ خِيَارَهم من شِرَارِهم فمَنْ فَهِمَ حكمة الله فسعى وعمل لما خلق له كان من الأخيار الأبرار، فنال رضوان الله وأصبح أهلًا لدخول جناته ونعيمه، ومن جهل الحكمة فأعرض ونأى عمَّا خُلق لأجله كان من الأشرار الفجار الذين باؤوا بغضب من الله وسخطه، فاستحقوا دخول ناره وعذابه.

والإنسان الواعي صاحب العقل والفهم السليمين هو الذي يدرك حكمة الله في الخلق، فيسعى لإدراكها فيكون عمله خيرًا وصلاحًا وطاعةً في الدنيا حتى يحصّل السعادة الأبديَّة في الآخرة، لأن المستفيد من ذلك هو الإنسان نفسه ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾.[82] والعمل الصالح هو من كرم الله على الإنسان وتوفيقه له، حيث يعجّل له بعض جزائه في الدنيا ويؤجل له الجزاء فيكتمل كله في الآخرة، فقد تكفّل الله لصاحب العمل الصالح رزقًا حلالًا وعيشًا رغدًا في الدنيا، وأجرًا وجزاءً مضاعفًا في الآخرة فقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ

[77] النمل 14/27.
[78] البقرة 197/2.
[79] الذاريات 57/51.
[80] الشمس 8/91.
[81] الزمخشري، *الكشاف*، 406/4.
[82] الروم 44/30.

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[83] وقد رأى ابن عباس عندما سئل عن هذه الآية أن "الحياة الطيبة، الرزق الحلال في هذه الحياة الدُّنْيا. وَإِذَا صار إلى ربه جازاه بأحسن ما كان يعمل"[84] وهذا وعد ممن بيده خزائن الدنيا والآخرة، رب السماوات والأرض يبشّر به عباده الصالحين، ويحفزُّهم على الإيمان وعلى المداومة على الأعمال الصالحة.

فعندما تتحفز نفس الإنسان على فعل الخيرات يترسخ في ذهنه أن لا بديل عن العمل الصالح، ثم يصبح تفكيره إيجابيًا يتمحور حول تحقيق الأعمال الصالحة والابتعاد عن الأعمال المنكرة، فيصبح صالحًا في ذاته عرف ما له وما عليه، تحول بصلاحه إلى فرد يشعُّ نورًا وضياءً، كثر فيه الخير، فإذا ما صلح في ذاته لم يكتف بذلك، بل حاول العمل على إصلاح الدائرة المقرّبة منه أهله وأصدقائه، فكانوا جميعًا مناراتٍ تحمل الحب، وإذا اتصف مجتمعٌ بأفعال الخير حتى غلب عليه ذلك، فإنه من الطبيعيّ أن تَقِلَّ أو تنعدم فيه صفات الشرّ وإنما يرتقي ويسمو بين الأمم. ومن تأمل صفات المجرمين والظالمين يجد أن أفعالهم بعيدة كليًا عن توجيهات الإسلام.

فمن خلال الأعمال الصالحة المتنوعة تسود المحبة بين أفراد الأسرة في المجتمع، فأعمال البر تحتاج إلى محفزات وإذا استجاب الإنسان إلى هدي القرآن والرسول فإنه يحقق بناء مجتمع أفضل يساهم في بناء الحضارة.

الخاتمة

تبيَّن لنا أن خطاب القرآن للمؤمنين المتفكرين كان خطابًا ساميًا ومحفِّزًا على فعل الخير، مُلامِسًا أفئدة السامعين، يضاهي كل أساليب التربية الحديثة، وتوصيات علماء النفس، وتوجيهات خبراء الاجتماع، ونصائح مرشدي السلوك. فإذا ما أردنا أن نصلح أحوال مجتمعاتنا التي أوغلت في الانحلال والمعاصي، وغرقت في أفعال السوء، وشطَّت في البعد عن الاستقامة؛ فما علينا إلا أن نقرأ القرآن ونتعلمه، ونعقد في بيوتنا حلقات لقراءته وفهمه وتدبره، فتسمو نفوسنا به، وتتطهر أنفاسنا بتلاوته ونرتقي بتطبيق مبادئه. هذا الكتاب العظيم الذي كان وما زال على مرّ الدهور، الهادي للحق المبين مخرج الإنسان من الأوهام والأحزان إلى السعادة والفلاح.

وقد تبين لنا فيما سبق أن:

التحفيز القرآني هو من هم الأساليب التي تهذب النفس فتشوقها إلى أعمال البر وتسمو بالروح، وتبين لنا أن للتحفيز القرآني أشكالًا متعددة وألوانًا متنوعة منها التحفيز بذكر نعيم الآخرة، ومنها التحفيز بالتفكر، والتدبر بملكوت السماوات والأرض، والتفكر بالقرون المنصرمة وما آلوا إليه...، كما أن التحفيز القرآني كان من خلال تعزيز الثقة وبث روح التفاؤل والأمل من خلال الدعوة إلى المسارعة إلى التوبة التي تتبعها المغفرة والجنان والمحبة الإلهية.

فالتحفيز القرآني والتشويق الرباني له آثاره الإيجابية في النفس البشرية مما يُكْسب الإنسان همة عالية وعزيمة وإصرارًا على نيل مرضاة الله، فإذا ما تفكّر الإنسان في آيات الله، وقرأ آيات الترغيب وتأثر بها، كان أكثر فاعلية وأكثر نشاطًا وأوثق في ترابطه مع مجتمعه وأنفع لأمته.

[83] النحل 97/16.

[84] ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، *تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم*، تحق. أسعد محمد الطيب (الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 1419)، 2301/7.

المصادر والمراجع

الأزهري، محمد بن أحمد. *تهذيب اللغة*. تحق. محمد عوض مرعب. 8 أجزاء. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001.

البعلبكي، منير. *المورد البسيط*. بيروت: دار العلم للملايين، 1985.

البغوي، الحسين بن مسعود. *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. تحق. محمد النمر وآخرون. 8 أجزاء. الرياض: دار طيبة، 1997.

البيضاوي، عبد الله بن عمر. *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. تحق. محمد المرعشلي. 5 أجزاء. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418.

البيومي، صلاح. *حوافز الإنتاج في الصناعة*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.

الترمذي، محمد بن عيسى. *سنن الترمذي*. تحق. بشار معروف. 6 أجزاء. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998.

الثعلبي، أحمد بن محمد. *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. تحق. أبي محمد بن عاشور.10 أجزاء. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. *الصحاح*. تحق. أحمد عبد الغفور عطار. 6 أجزاء. بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1987.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. *تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم*. تحق. أسعد محمد الطيب. 13 جزءًا. الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 1419.

الدروبي، سليمان. *كيف تحفّز الآخرين وتحصل على أفضل ما لديهم*. الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، 2009.

ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي. *جمهرة اللغة*. تحق. رمزي بعلبكي. 3 أجزاء. بيروت: دار العلم للملايين، 1987.

الزمخشري، محمود بن عمرو. *الكشاف*. 4 أجزاء. بيروت: دار الكتاب العربي ط3، 1407.

ابن سلام، يحيى بن سلام. *تفسير يحيى بن سلام*. تحق. هند شلبي. جزءان. بيروت: دار الكتب العلمية، 2004.

صالح، محمد فالح، *إدارة الموارد البشرية*. عمّان: دار حامد للنشر، 2004.

الطبري، محمد بن جرير. *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحق. أحمد محمد شاكر. 24 جزءًا. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحق. عبد السلام عبد الشافي محمد. 6 أجزاء. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422.

عمر، أحمد مختار. *معجم اللغة العربية المعاصرة*. 4 أجزاء. القاهرة: عالم الكتب، 2008.

غباري، ثائر. *الدافعية النظرية والتطبيق*. عمّان: دار المسيرة، 2008.

غنية، حواس- مليكة، صغير. *التحفيز وتأثيره على العملية التعليمية*. الجزائر: المركز الجامعي العقيد آكلي محند أولحاج، معهد اللغات والأدب العربي،2011.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. *كتاب العين*. تحق. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. 8 أجزاء. بيروت: دار الهلال، د.ت.

القاسمي، جمال الدين بن محمد. *محاسن التأويل*. تحق. محمد عيون السود. 9 أجزاء. بيروت: دار الكتب العلمية، 1418.

القرطبي، محمد بن أحمد. *الجامع لأحكام القرآن*. تحق. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. 10 أجزاء. القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964.

القزويني، أحمد بن فارس. *معجم مقاييس اللغة*. تحق. عبد السلام محمد هارون. 6 أجزاء. بيروت: دار الفكر، 1979.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. *تفسير القرآن العظيم*. تحق. سامي سلامة. 8 أجزاء. الرياض: دار طيبة، ط2، 1999.

ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني. *السنن*. تحق. محمد فؤاد عبد الباقي. جزءان. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

ابن منظور، محمد بن مكرم. *لسان العرب*. 15 جزءًا. بيروت: دار صادر، ط3، 1414.

النسفي، عبد الله بن أحمد. *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. تحق. يوسف بديوي. 3 أجزاء. بيروت: دار الكلم الطيب، 1988.

الهرري الحبشي الأثيوبي. محمد الأمين بن عبد الله. *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*. 33 جزءًا. بيروت: دار طوق النجاة، 2001.

KAYNAKÇA

Begavî, el-Hüseyn b. Mes'ûd. *Meʿâlimü't-tenzîl*. thk. M. Abdullah en-Nimır-Osman Dmiriyye, Suleymân el-Harş. 8 Cilt. Riyad: Dâru Ṭaybe, 4. Baskı, 1997.

Beʿlbekî, Münir. *el-Mevridu'l Basit*. Beyrut: Dârü'l-İlmi'lil-Melâyîn, 1985.

Beyyumî, Salah. *Havâfizu'l-İntâci fi's-Sinaʿa*. Cezayir: Divanu'l-Matbuʿâti'l-Camiʿiyye, 1982.

Beyzâvî, Abdullāh b. Ömer. *Envârü't-Tenzîl ve Esrârü't-Te'vîl*. thk. Muhammed el-Marʿaşlî. 5 Cilt. Beyrut: Dâru–İhyai't–Turâsi'l-ʿArabi, 1997.

Cevherî, İsmâil b. Hammâd. *Tâcü'l-Luġa ve Ṣıḥâḥu'l-ʿArabiyye*. thk. Ahmed Abdülgafûr Attar. 6 Cilt. Beyrut: Dârü'l-İlmi'lil-Melâyîn, 4. Baskı, 1987.

Durubî, Suleymân. *Keyfe Tuḥaffizu'l-Aḥrin*. Cezayir: Dâru Cusur, 2009.

Ezherî, Muhammed b. Ahmed. *Tehzîbü'l-Luga*. thk. M.Avvaḍ Murʿip. 8 Cilt. Beyrut: Dâru–İhyai't–Turâsi'l-ʿArabi, 2001.

Ferâhîdî, el-Halîl b. Ahmed. *Kitâbü'l-ʿAyn*. thk. Mehdi el-MahzumÎ & İbrâhim es-Samuraiî. 8 Cilt. Dâr el-Hilâl, ts.

Ġaniiye, Havâs - Melike, Saġir. *et-Tahfiz*. Cezayir: el-Merkezü'l-Cami'î, 2011.

Ġubârî, Sâir. *ed-Dâfiʿiyyetu'n-Nazariyye ve't Tatbik*. Amman: Dâru'l Mesira, 2008.

Hararî, Muhammed el-Emin b. Abdullah. *Hadâiku'r-Rûhi ve'r-Reyhân*. 33 Cilt. Beyrut: Dârü't-Tavki'n–Necât, 2001.

İbn Atıyye, Abdülhak b. Gālib. *el-Muḥarrerü'l-Vecîz*. thk. Abdüsselâm Abdüşşâfî Muhammed. 6 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-ʿİlmiyye, 1422.

İbn Düreyd, Muhammed b. el-Hasen. *el-Cemhere*. thk. Remzi Ba'lebekkî. 3 Cilt. Beyrut: Dârü'l-İlmi'lil-Melâyîn, 1987.

İbn Fâris, Ahmed b. Fâris. *Muʿcemü Meḳāyîsi'l-luġa*. thk. Abdüsselâm Harun. 6 Cilt. Dâru'l Fikir, Beyrut 1979.

İbn Kesîr, İsmâîl b. Şihâbiddîn Ömer. *Tefsîrü'l-Ḳurʾâni'l-ʿAẓîm*. thk. Sami Selâma. 8 Cilt. Riyad: Dâru Ṭaybe, 2. Baskı, 1999.

İbn Mâce, Muhammed b. Yezîd. *es-Sünen*. thk. Fuâd Abdülbâkī'. 2 Cilt. Kâhire: Dâru İhyai'l-Kutubi'l-ʿArabiyye, Îsâ el-Babî el-Halebî Matbaası, tz.

İbn Manzûr, Muhammed b. Mükerrem. *Lisânü'l-ʿArab*. 15 Cilt. Beyrut: Dâr Sadır, 1414.

İbn Salam, Yahya b. Salam. *Tefsîrü Yahya B. Salam*. thk. Hind Çelebî. 2 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, 2004.

İbnu Ebi Hâtim, Abdurrahmân b. Muhammed. *Tefsîrü'l-Ḳurʾâni'l-ʿAẓîm*. thk. Esʿad et-Tayyıp. 13 Cilt. Riyad: Mektebetu Nizâr el-Bâz, 3. Baskı, 1419.

Kāsımî, Muhammed Cemâlüddîn b. Muhammed. *Meḥâsinü't-Teʾvîl*. thk. M. Basil ʿUyunu's-Sud. 9 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, 1418.

Kurtubî, Muhammed b. Ahmed. *el-Câmiʿ li-Aḥkâmi'l-Ḳurʾân*. thk. Ahmed el-Berdunî ve İbrâhim Itfeyyış. 10 Cilt. Kâhire: Dâru'l-Kutubi'l-Mısrıyya, 2. Baskı, 1964.

Nesefî, Abdullah b. Ahmed. *Medârikü't-Tenzîl ve Ḥaḳāʾiḳu't-Teʾvîl*. thk. Yusuf Bıdeyvî. 3 Cilt. Beyrut: 1998.

Ömer, Ahmed Muhtar. *Muʿcem'ul Lügati'l Arabiyyeti'l Muʿasıra*. 4 Cilt. Kâhire: Alem'ul Kütüp, 2008.

Ş**a'**lebî, Ahmed b. Muhammed. *el-Keşf ve'l-Beyân ʿAn Tefsîri'l-Ḳurʾân*. thk. İbn Âşûr. 10 Cilt. Beyrut: Dâru İhyai't–Turâsi'l-ʿArabi, 2002.

Salih, M. Falih. *İdâratu'l-Mevâridi'l-Beşeriyye*. Amman: Dâr Hâmid, 2004.

Taberî, Muhammed b. Cerîr. *Câmiʿu'l-Beyân*. thk. Ahmed Şâkir. 24 Cilt. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 2000.

Tirmizî, Muhammed b. Îsâ. *el-Câmiʿu'ṣ-ṣaḥîḥ*. thk. Beşşâr Maʿruf. 6 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Ġarbi'l-İslâmî, 1998.

Zemahşerî, Mahmûd b. Ömer. *el-Keşşâf*. 4 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-ʿArabî, 3. Baskı, 1407.